٧ حقائق رئيسيّة في المعركة
أكدتها تجربة ٥ حزيران والسنوات الأربع التي مرّت عليها

بمناسبة ذكرى ٥ حزيران ، وزع حزب العمل الاشتراكي العربي ، فرع لبنان ، البيان التالي :

« يا جماهير شعبنا اللبناني ،

نعر الذكرى الرابعة لهزيمة حزيران ، وشعبنا العربي بأسره امام تحديات جديدة واخطار صعبة ، ومواجهات لا بد منها ، في الوقت الذي ما زالت فيه اسباب الهزيمة مرتسمة في ذهن كل مواطن عربي ، تشتد اكثر فاكثر الاصوات المشبوهة والداعية الى عقد صفقات استسلام وركوع امام مشيئة الاعداء الامبرياليين ، والصهاينة ، والرجعيين .

وفي الوقت الذي تاكد فيه عجز الجيوش النظامية عن مواجهة اسرائيل ، تشتد الحملات الرجعية المسعورة لتصفية المقاومة ، وانهاء كافة الاشكال الثورية لمواجهة الاعداء الغاصبين .. بينما تسعى القوى المستسلمة والانظمة المتخاذلة لتصور بان معركة « الحلول السياسية » هي الجبهة الاساسية التي يجب ان نقاتل اسرائيل من خلالها .. هذا كله في وقت يبدو فيه للعيان ، ومن خلال كافة الوقائع والادلة المتوافرة حتى الان ، بان هزيمة اسرائيل وحماتها الامبرياليين ، لا يمكن أن تتم الا بالكفاح الشعبي المسلح .

يا جماهيرنا المناضلة ،

اذا كانت الانظمة الرجعية المتواطئة مع الامبريالية والصهيونية قد سلمت ارض فلسطين للغاصبين وبذلك قد سقطت نهائيا امام شعبنا واديتت بالخيانة عام ١٩٤٨ ، فان هزيمة حزيران تستدعي بالضرورة ودائما نوعا من آلتوقف الجدي عند اسباب الهزيمة بقصد تحليلها واستخراج النتائج العلمية المترتبة على ذلك . ومن هنا فان الانظمة الوطنية التي اقامتها القيادات البرجوازية الصغيرة بدبلا للانظمة الرجعية العملية قد مثلت ولا شك في فترة تاريخية سابقة الرد الوطني المعبر عن الظروف الموضوعية والذاتية لمرحلة ما بعد هزيمة ١٩٤٨ ، والتي شكلت ابرز فصيل من فصائل حركة التحرر الوطني العربية في الصراع الذي خاضه جماهيرنا ضد اعدائها .

لقد استطاعت هذه الانظمة ان تقطع شوطا على طريق انجاز عدد من مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية في بلدانها اذ وجهت ضربة للاقطاع والبرجوازية الكبيره من خلال الاصلاح الزراعي الذي قامت به ، ومن خلال اجراءات التاميم التي اتخذتها . آن هذه الانظمة وعلى الرغم من انجازاتها هذه قد انحرفت عن طريق انمام مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية وانحرفت لبناء راسمالية دولتها البرجوازية الصغيرة التي تميزت بالاحتكار لاهم المؤسسات الصناعية والتجارية والزراعية وبالديكتاتورية الفردية والحزبية وحجبت عن الجماهير الشعبية الواسعة ، واضطهدت قواها التقدمية ونشرت الارهاب باتباع اساليب القمع والاذلال بغية لجم حركة الجماهير والحد من نهوضها وتعطيل اسهامها في المعارك الاجتماعية والسياسية . ومن هنا انحرفت الى الحفاظ على مصالحها وامتيازاتها الطبقية ، كما ان هذه الانظمة قد انحرفت عن خط الجماهير فمددت يدها للرجعية العربية طالبة التهادن معها وفق صيغة مؤتمرات القمة وفي مثل ظروف التهادن مع الرجعية العميلة ، والابقال في قمع الجماهير ، وتعطيل نهوض حركتها كان مقدرا لهذه الانظمة ان تهزم امام اسرائيل في معركة حزيران ١٩٦٧ .

وهكذا فان هذه القيادات التي طرحت نفسها بديلا للرجعية قد عجزت عن القيام بمهمات البديل غير انها لم تسلم بهذه الحقيقة فراحت تعزف على وتر ان اسرائيل لم تحقق كل اغراضها وانتصاراتها لان انظمة هذه القيادات ما زالت بافية ، وكان مخطط هذه القيادات يرتكز على جملة تبريرات لا طائل تحتها سوى خداع الجماهير وتضليلها ، ومن هنا لجات الى حملات اعلامية مكثفة عما يسمى بمرحلة الصمود حينا ومرحلة الاستنزاف حينا اخر ومرحلة الردع والانتصار على العدو حينا ثالثا . غير ان كل هذه الحملات ما كانت سوى لذر الرماد في العيون . ففي حين تتحدث هذه القيادات عن ضرورة مواجهة العدو نراها قد باشرت في تقوية اجهزتها القمعية من جهة ، وراحت تمهد اكف الاستسلام للتسويات المصدر من واشنطن من جهة ثانية . وهكذا يتكشف يوما بعد يوم زيف ادعاءات هذه الانظمة ومضمون تكتيكاتها الدبلوماسية والعسكرية : منع الجماهير من التحرك وشل مبادراتها في الرد على المعتدين ، والتامر على المقاومة ، وتشجيع الرجعية على تصفيتها تم الاعلان عن استعدادها للاعتراف باسرائيل وضمان الحدود الامنة لها ، وهذا الامر بحد ذاته لم تستطع الرجعية العميلة عام ١٩٤٨ ان تجرأ على مجرد التفوه به على الرغم من ارتباطها بالامبريالية وعمالتها المكشوفة لها .

يا جماهير شعبنا المناضل ،

في ظل ظروف الهزيمة نشات حركة المقاومة المسلحة كرد تاريخي حاسم على الهزيمة ، وتعبيرا عن ارادة شعبنا واستعداده للقتال ضد اسرائيل .

ومن هنا ، وعلى ضوء الاستعداد الرسمي للاستسلام اوكلت للانظمة الرجعية مهمة تصفية المقاومة الفلسطينية لاعتبارانها السابقة الذكر ، وعلى ضوء هذا الاستعداد ايضا نستطيع انتفهم التحركات والتطورات التي حدثت وتحدث في عدد من الاقطار العربية على انها متوافقة مع المخطط الهادف الى التراجع بشكل دائم امام ضغوطات المستعمرين والصهاينة وعملائهم .. كما أن هذه التطورات ، قد اكدت السعي الحثيث لاجهاض المكاسب والمضامين الاجتماعية والسياسية التقدمية التي حققتها بعض الاقطار ، كثمن مباشر وصريح لتمرير وفرض التسويات الاستسلامية على حساب شعبنا العربي باسره وخاصة الشعب الفلسطيني .

يا جماهير شعبنا ،

لقد اكدت هزيمة حزيران وما تلاها من تطورات حتى الان مجموعة حقائق جوهرية منها :

١ ـ ان اسرائيل لن تقهرها حرب نظامية .

٢ ـ ان الانظمة البرجوازية العسكريه الصغيره بقياداتها وبرامجها عاجزة عن قيادة حركة التحرير الوطني العربية في مواجهة معسكر الاعداء ..

٣ ـ ان هذه الانظمة قد اكدت عجزها، وترجمته في كل ما اتخذته وما قامت به من ممارسات بعد الهزيمة ، اذ راحت تعبيء الجماهير بافق التسويات الاستسلامية بدلا من تعبئتها بافق الاستعداد الشامل وعلى كافة المستويات لمجابهة المحتلين والغاصبين .

٤ ـ ان حرب العصابات وتطورها الى حرب تحرير شعبية تخوضها جماهيرنا الكادحة ، المنظمة والمسلحة ، هو البديل العملي ، والاستراتيجي الوحيد والمؤكد انتصاره ، على ضوء نجاب الثورات في العالم ، تقهر معسكر العدو ، واستعادة الارض ، وبناء مجتمع اشتراكي عربي موحد .

٥ ـ ان قيادة الطبقة العاملة وفكرها الثوري للمعركة ، هما الشرط الاساسي للتغلب على القوى المضادة .

٦ ـ ان الجيوش الوطنية ، هي منهم ودائم لنضال الجماهير المسلح ، وليس بديلا عنه .

٧ ـ ان الجبهة الوطنية العربية العريضة ، هي هدف ملح يجب على كل القوى المناضلة ان تسعى لتحقيقه .

يا جماهير شعبنا ،

ان حزبنا ، حزب العمل الاشتراكي العربي ، يندد في هذه المناسبة بما تعرض له العمل الفدائي على ارض الاردن من مؤامرات ومجازر ، وسيتنكر ليس فقط جرائم العملاء في الاردن ، بل وايضا مخططات الصمت المريب التي تتعامى ، وتصم الاذان عما يحدث في الاردن ، وفي اقصى الحالات تستنكره « لرفع العتب » ليس الا .

كما أن حزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان ، في هذه المناسبة ، يضم صوته الى كافة الاصوات التقدمية ، المستنكرة لما تعده الرجعية اللبنانية ، من ضربات ومخططات تستهدف أحكام حلقات التصفية حول حركة المقاومة الفلسطينية .

كما أن حزبنا يؤكد مجددا ، على اهمية تلاحم جماهيرنا اللبنانية مع حركة المقاومة ، وعلى اهمية ترجمة هذا التلاحم بخطوات عملية تكون رادعا لمخططات ومناورات العملاء سماسرة الاستعمار الجديد وشركائه في عمليات النهب واللصوصية والاستغلال ، وفي هذه المناسبة ، نشيد حزبنا بكفاح شعب غزة الصامدة ، ونرى فيه التجسيد العملي لقدرة الجماهير المسلحة والمنظمة ، على انزال افدح الخسائر والهزائم بالعدو الصهيوني المحتل ، كما نرى فيه صفعة قوية لوجوه مهندسي التسويات الجزئية والاستسلامية ، ومخططي مناورات التضليل والمراوغة .

كما ان حزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان ، يحيي عمليات المقاومة الفلسطينية البطولية ، ضد اسرائيل ، والتي ما برحت تتصاعد وعلى الرغم من فداحة الضربات الرجعية الحاقدة التي توجه اليها في عمان وغيرها وعلى الرغم من كل اساليب الحصار والتطويق لفعاليتها الثورية .

يا جماهير شعبنا ،

اننا ونحن نقف على اعتاب السنة الخامسة للهزيمة ، لا بد من ان نتخذ ذلك مناسبة لمراجعة نقدية لمجمل مسيرة نضالنا كي نتعرف على ثغراتها واخطائها بقصد التغلب عليها والخلاص منها ، وبقصد رفع فعالية شعبنا النضالية وتشديدها ، فلتكن ذكرى الخامس من حزيران دافعا جديدا من دوافع اصرارنا وصمودنا من اجل النصر والتحرير ولتكن منطلقا جديدا من منطلقاتنا الكفاحية ، على طريق الثورة الشعبية العربية الشاملة .

عاش نضال الجماهير الشعبية العربية في كل مكان ..

عاشت حركة المقاومة الفلسطينية رمز بطولة وكفاح ..

والخزي والعار للمضللين والمتخاذلين..

والموت والهزيمة لاعداء الشعوب ..

حزب العمل الاشتراكي العربي
في لبنان »